الرشدية · كما تناول ابن جرسون مسألة علم الله فانكره في الجزئيات مستعيدا احدى الاطروحات الهرطقية التي تناولها الفكر الاسلامي بدءا من المعتزلـــة · وبذلك يجسد ابن جرسون موقف الرشدي غير المتحفظ والقليل التعاطف مـــع جوهر عقيدته الدينية رغم انه عرف كشارح للكتاب المقدس ·

حسداي قرسقاس

فيلسوف يتبوأ مكانة متميزة داخل الامتداد الاوروبي لليهـود الاسلاميين · عاش في اسبانيا بين ١٣٤٠ ـ ١٤١٠ م مشمـــولا برعاية ملك اراغـون في برشلونة ، وكتب مؤلفاته بالعبرية واللاتينية · ونجد في فلسفته ميولا اسلامية متعددة ومتعارضة تعكس تناقضا في الموقف الفلسفي من ذلك النمط الذي عرفناه في الغزالي · ومن هذه الميول :

١ ـ التصوف ، ٢ ـ السببية الرشديـــة ، ٣ ـ فلسفـــة الـــرازي ، ٤ ـ الغزالي ·

في الاول يستعيد قرسقاس نظرية الحب الالهي كما عرضها متصوفة الاسلام ويشير عنوان كتابه الفلسفي الرائس (نور الله) الى هذا المنحى بوضـــوح · وهو يرى ان السبيل الوحيد الى النعيم الابدي ليس العقل وانما الحب ويعارض من هنا قول ارسطو ان الله ـ او المحرك الاول في اصطلاحه ـ يفكر في ذاته ، بوصف ذلك الصفة التي تتحدد بها ماهيته ، ذاهبا ـ اي قرسقاس ـ الى جعـل « العشق » بدل « التفكير » صفة الله العليا · ان الله عند قرسقاس المتصوف ليس فكرا بل حبا ·· وينسجم هذا القول مع سعيه لتحرير الدين من العقلانية · وتحدث قرسقاس عن مقولة الاتحاد الصوفية باعتبارها اسمى غرض للانسان يصل اليه بالحب الالهي لا بالرياضة العقلية · اما السبيل الى هذا الوصول فهو اتباع الشريعة ، ويعني ذلك انحيازه الى التصوف المؤمن ، وهو احد خطيـن عريضين سلكهما التصوف الاسلامي · ويبدو قرسقاس بهذا الرأي مشايعـــا حميما للغزالي ، احد ابرز الدعاة في هذا الخط · على انه يستخدم الغزالـي ايضا في رده على الرشدي ابن جرسون مؤكدا موقفه المناوىء للعقلانيـــة الفلسفية المتشددة ، وان كان في عدائه للفلسفة اقل عنادا من صاحب التهافت · وهو يتمسك ، رغم نقده للرشديين ، بمبدأ السببية الذي يستخدمه فـي رسـم الحدود المتصورة لارادة الانسان مستعيدا تفريق ابن رشد بين الجبرية والحتمية · ورغم انه يرى ، خلافا للفلاسفة ، ان الله يعلم الحوادث كلها قبل وقوعها فهـو لا يضع هذا العلم في تعارض مع القرار البشري المحكوم ، بدوره ، بقانـــون السببية لانه يقيده بمعرفة « الممكن » ، بوصفه نتيجة محتومة لهذا القـــرار · ويصدر قرسقاس في هذا القول عن محاولة قديمة للجمع بين عقيدة اللوح ،